# الخطاب السياسي للقيادة تجاه القاعدة أنموذجاً

## عبد الملك بن مروان (65 – 86هـ / 684 – 705م)

م. م. مهدي نعمه علي الجنابي

أ. د. عمار محمد يونس

جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ قسم التاريخ

**الملخص :**

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح طبيعة الخطاب السياسي الذي انتهجه عبد الملك بن مروان بن الحكم (65 – 86هـ / 684 – 705م) مع مختلف الشرائح والطبقات الاجتماعية في الدولة العربية الإسلامية عبر السنوات العشر الأولى من حُكمه، حيث سعى لإيصال كلمته ورأيه للمؤيدين والمعارضين على السواء، سعياً وراء تبرير خلافته وتثبيت شرعيتها القانونية وفق الرؤية التي كانت تراها الأسرة الأموية بكلتا فرعيها : السفياني والمرواني. وعمل عبد الملك على تطوير تلك الطروحات التي ظهرت بشكل مبكر؛ ذلك لِما اقتضاه تطور الزمن والظروف السياسية وكذلك العسكرية ضمن ساحة الصراع التي ازدحمت بطلاب المناصب والحُكم من الأقرباء المنافسين والمعارضين العقائديين، فكان أن سعى عبد الملك لجعل خطابه السياسي يحمل جملة من الصفات والخصائص التي تتيح له انفاذ أمره على الكثيرين، ولو بشكل قسري.

**Summary :**

This study aims to clarify the nature of the political discourse pursued by Abdul Malik bin Marwan bin Al-Hakam (65-86 AH / 684-705 AD) with the various segments and social classes in the Arab Islamic state during the first ten years of his rule. Where he sought to convey his word and opinion to supporters and opponents alike, seeking to justify his caliphate and establish its legal legitimacy in accordance with the vision that was seen by the Umayyad family in both its branches: the Sufyani and the Marwani. Abdul Malik worked to develop these propositions that appeared early. This was due to the development of time and political as well as military circumstances within the arena of conflict, which was crowded with seekers of positions and rule from rival relatives and ideological opponents. Thus, Abd al-Malik sought to make his political speech carry a set of qualities and characteristics that would allow him to enforce his command over many, even if in a coercive manner.

**المقدمّة :**

تُعد الدراسات الخاصة بتتبع الخطاب السياسي للقيادات السياسية حقلا جديداً في مضمار البحث الأكاديمي الخاص بالتاريخ الإسلامي المُبكّر، إذ جاء هذا البحث الموسوم بـِ : الخطاب السياسي للقيادة تجاه القاعدة، عبد الملك بن مروان (65 – 86هـ / 684 – 705م) أنموذجاً، ليمثّل انطلاقة جديدة في فحص العلاقة ما بين القيادة

الحاكمة من جهة والقاعدة الاجتماعية من جهة أخرى، عن طريق المزج بين الحدث التاريخي وأثره الاجتماعي، فأصبحت الدراسة تعبر هاهنا عن المفهوم السيسيولوجي للتاريخ.

حيث اعتمدت الدراسة على تتبع نماذج من خُطَبْ عبد الملك بن مروان ورسائله وحواراته أو معانيها مع مختلف أطياف الصراع المرحلي الذي تلا التأسيس الثاني للحكم الأموي عصر الأسرة المروانية. إذ تبرز ملامح القدرة السياسية لعبد الملك على التمكن من وضع الحلول التي تتناسب وأهدافه التي يبغي تحقيقها والمتمثلة بتثبت أركان حكمه، مع أزاحت كافة القوى السياسية المعارضة عن طريقه.

حاول الباحث قدر الإمكان تتبع سير آليات الخطاب السياسي لعبد الملك بن مروان وحسب تجدد مناطق الصراع وبؤره، فمنها ما كان في الشام نفسها، ومنها منطقة المعارضة الشيعية ـ والزبيريّة فيما بعد ـ في العراق، فضلا عن مركز الحجاز الزبيري. فالهدف من وراء تخير هكذا عنوان للدراسة، جاء ليوضّح الصورة عن طبيعة وأشكال الخطاب السياسي أبان المرحلة المبكرة من تاريخ الإسلام أولاً، ولتبيان صيغ التعامل مع المخالفين والمعارضين ثانياً.

إن عمليات تفكيك ذلك الخطاب السياسي الذي انتهجه عبد الملك، يُبرز حجم التطور الذي طرئ على صياغة الفكر السياسي للقيادة من جانب، وحجمه لدى القوى المعارضة من جانب آخر. حيث نجد التركيز من قِبَل القيادة على مفاهيم الاستخلاف الإلهي، والقرشية، والحق القانوني في الحكم، وانتهاج أساليب التعامل مع الأموال العامة والأرضين، وشكل العطاء والاعطيات والهبات والمكافآت، واستمالت الخصوم ، والتحذير من عواقب الأمور، وغيرها من المفاهيم والأدوات التي تعكس آليات الخطاب السياسي المستند لقاعة الترغيب والترهيب، الذي خضعت له القواعد المختلفة من قبل القيادة المتمثلة بعبد الملك بن مروان.

**البحث :**

مثلت سياسة عبد الملك في تعامله مع القاعدة جانباً من شخصيته [1]، فكان يراوح ما بين الترهيب والترغيب في خطبه السياسية لأهل مكة والمدينة ودمشق والكوفة، إذ يحثهم على الطاعة، ويبيّن لهم منافعها، ويخوفهم من العصيان، ويبغض إليهم ويلاته، فكان مستوى التجبّر ومنسوبه لدى عبد الملك عالياً بالغاً درجات القسوة والتخويف [2]. حيث يأمر أهل دمشق بالصمت، في أولى خطبه المنسوبة له، والتي ألقاها بعد وفاة والده مروان، إذ نراه يهدد كل مَن ينصح لهُ أو ينتقده منهم بالموت [3].

وكرر ذلك في موقفٍ له بعد حادثة عمرو بن سعيد الأشدق وقتله له [4]، حيث سعى عبد الملك لأن يُظهر الأمر بأنه لم يكن قراراً شخصياً ينفرد به، بل إنه موقف عموم الأسرة المروانيّة ومن والاهم من رؤوس القبائل وزعمائها، حين حرص على أن يكون المروانيين جميعهم حضوراً في قصره ساعة تنفيذ عملية القتل [5].

ومن خطبة له، عندما قَدِمَ الكوفة بعد القضاء على مصعب بن الزبير، حيث طلب من أهلها أن يعترفوا بـِ " خلافته "، ويستسلموا لِحكمه، وأرهبهم من عواقب الخروج عليه [6]. وذات المعاني السابقة رددها، حين وفد إلى مكة حاجاً عام (75هـ / 695م) ، إذ أمر أهلها أن يعربوا عن نقدهم لسياسته، وتذمرهم منها، وإنكارهم لها، غير أنه حذرهم من العصيان، وأنذرهم من التمرّد، وأرهبهم بالعذاب الشديد، وأن الموت عقاب يطال كل مَن يحاول أن يثور عليه، أو يزاحمهُ سلطان الحُكم [7].

ونصح عبد الملك لأهل المدينة في خُطبْ أخرى، بأن يعاودوا حياتهم الأولى، وأن يسمعوا له ويطيعوه، ونهاهم عن الاشتغال بالسياسة، وردعهم عن التعلّق بالأحاديث التي تطعن عليه وعلى أهل بيته، وتبشر بانهيار سلطانهم وسقوطه [8].

ومن سياسة عبد الملك مع القاعدة القبلية، حين وسِدَتْ إليه مقاليد الأمور، أن سَلَكَ طريقاً وسطاً في ميدان العصبيات، فأبتعد قدر ما يستطيع عن الانحياز لطرفٍ على حساب الآخر، حيث نراه يترك التعصب للقبائل اليمانية وقرّب القبائل القيسية بقدر ما كان يقرب اليمانية، فأدت هذه السياسة إلى التخفيف من حدة السيطرة التي كانت قد وصلت لها اليمانية في السطوة والنفوذ السياسي [9]. وعبّر أحد الشعراء [10] عن هذا الحال الجديد بقوله :

فلولا أمير المؤمنين لأصبحت . . . قُضاعَةُ أرْباباً وقَيْس عبيدُها

وأفضى هذا الموقف إلى ترك القيسية سياسة مُقاومة عبد الملك، والسعي للحصول على مكاسب جديدة، كون الأمر خيراً لهم، ولاسيّما بعد أن أحسن إليهم عبد الملك، وقرّب رجالهم، ووسّدهم من الأمور ما وسّد خصومهم من اليمانية، فأصبح زفر بن الحارث الكلابي [11] وأبناؤه من شخصيات البلاط الأموي في دمشق، ولهم مكانتهم المرموقة [12].

وبهذا ظهر عبد الملك أنه لا يقل حنكة عمن سبقه، ويعرف كيف يؤلف بين الخصوم ليجعل منهم سنداً للدولة المتمثلة بشخصه. وأظهر اعتماده الواضح على أهل الشام؛ كونهم ساعدوا على توطيد المُلك لبني أميّة، ووقوع العاصمة بين ظهرانيهم، وعليه فأن من مصلحة أهل الشام : بقبائلها القيسية واليمانية، في مساعدة بني أميّة؛ لأن التخادم بالتقابل جرى بين الطرفين بشكلٍ جلي، فكانت لهم السيادة، وعليهم تم الاعتماد، وشغلوا وظائف الادارة والجيش العليا، وغير ذلك من الأمور كالنسب والمصاهرات، مما ولّد لدى أهل الشام روح الجماعة، وأن مصالحهم واحدة، بخلاف ما كانت عليه الحال في باقي أمصار الدولة، حيث الضعضعة وغياب الاستقرار النسبي في الجبهة الداخلية، والانقسام الذي دفع وبشكل غير مباشر إلى استمرار نفوذ الشام وسطوتها [13]. ومن الطبيعي فإن سياسة عبد الملك في استرضاء القيسيين، قد أغضبت جانباً من أحلافه اليمانية ولاسيّما الكلبيين، إلا أنه وبما يمتلك من حنكة ودهاء، أشعرهم بأنهم لا يزالون موضع اهتمامه وتقديره، ولا يقلون في دورهم وتأثيرهم عن القيسيين، وبذلك تمكن من إحلال التوازن بين عنصرين من قاعدته الرئيسة في الشام [14].

فقد صهرت ـ نوعاً ما ـ سياسة التوازن والمساواة التي انتهجها عبد الملك بن مروان تجاه القيسية واليمانية، والتقليل من سياسة الانحياز السلبي لأحد الطرفين ضد الآخر في الفتن التي نشبت بينهما عبر عهده المبكّر، ومحاولاته للتوفيق بينهما، والحد من الصراعات القبلية [15]. ويؤكد ذلك قيامه بتسليم سعيد بن أبان بن عيينة بن حصن وحلحلة بن قيس بن سيار الفزاريان إلى قبيلة كلب للثأر منهما، انتقاماً لإشعال نار الفتنة بين قيس وكلب [16]. ورغم ذلك ظلت اليمانية تشعر بغصة من عبد الملك، إلا أنه لم يتحرّج حينما أمر بسجن عدد من كبار وجوه القبائل اليمانية، لقاء قتل غلام من قيس، فزاد ذلك من حنق اليمانية عليه [17]، غير أن سلوك وسياسة القيادة الحاكمة والمُتمثلة بشخص عبد الملك، أجادت في التوفيق بين الخصوم واقناعهم بأن الدولة مصدر ضامن للجميع.

ومن أجل اعلاء المكانة السياسية لأهل الشام، سعى عبد الملك إلى اعلاء شأن بلادهم من الناحية الدينية. وعلى ما يبدو إن الذي دفعه لسلك هذا الطريق، اعتصام عبد الله بن الزبير ووجوده في مكة، وسيطرته عليها مدة زادت على العشرة أعوام، مما أعاق سفر الحجيج من أهل الشام لمكة أثناء مواسم الحج [18]. وربما قصد عبد الملك من عدم تيسير سفر هؤلاء الحجاج، من أجل قطع الطريق على ابن الزبير في التأثير عليهم من خلال

دعواه الخاصة بالخلافة. من أجل كل هذا نرى عبد الملك يشجع الناس على زيارة بيت المقدس في فلسطين إلى جانب مكة [19]، كذلك عمل على تحسين مدينة القدس وتنظيمها المعماري، وأمر ببناء قبة الصخرة فيها، ودلالة ذلك شريط الكتابة القائم داخل القبة الذي يشير إلى عام (72هـ / 690م) كسنة لتشييدها [20].

ومن الملاحظ في هذه الخطوة، أنها جاءت لتعزز الرؤية الجديدة لعبد الملك، الذي وصف بأنه أمسى أقل اهتماماً بالدين خصوصاً بعد تولّيه الحُكم، حيث انصرف همه لتثبيت سلطانه، إلى الدرجة التي سمح معها لقائد جيشه الحجّاج بن يوسف الثقفي برمي الكعبة بالمنجنيق في سبيل اخضاع ابن الزبير الموصوف بالمُتَمَرّد [21]. وهذا ما يُظهِر مساحة التواصل في تركيز إيديولوجيا الطاعة التي سعى لها عبد الملك بن مروان وأعوانه وقادة جيشه مع القاعدة من أهل الشام. فقد أظهر تشجيع الحجّاج مقاتلة الشام على هذه الخطوة، معتبراً إياها نوعاً من التعظّيم لأوامر الخلافة وطاعة الخلفاء [22]. مُبيناً للمقاتلة أهمية الطاعة الواجب تقديمها من قِبَلَهم، كونها تحمي الأمة من الفتنة!. وعلى هذا الأساس فإنّ طاعة خليفة دمشق واجبة على رعيته [23].

إلا أن البعض يُحاول التخفيف من حِدّة هذا التناشُز بين الناحية السياسية في شخصيّة عبد الملك وخطاباته، وبين الناحية الدينية بعد أن تسنم مقاليد الحُكْمْ، بأنه لم يصل للدرجة الذي وصل إليها يزيد بن معاوية من استثارت الناس، ومُخالفة النواميس الدينيّة. ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن عبد الملك كان أبصر لمصالحه كرجل دولة، ولتثبيت سلطانه كان عليه مدارات الناس في بعض الأمور، فحين أراد أن يضم كنيسة يوحنا المعمدان إلى المسجد في دمشق، عَدَلَ عن قراره هذا، إرضاءً لرعاياه من النصارى [24].

كان احتياج عبد الملك إلى دعم الشاميين له واضح جداً، خصوصاً أمام ابن الزبير في العراق والحجاز. فحجم الأعطيات التي كان يطلبها أبناء تلك القبائل الداعمة للبيت المرواني وحُكمه في دمشق، قد بلغ حدوداً عالية، مع ذلك حصلوا على ما طلبوه، لقاء خدماتهم خارج إقليم الشام [25]. وبمرور الوقت اتسعت هذه الممارسة على سبيل التشجيع والمُكافأة للقيام بأعمال مماثلة، كما في صراع عبد الملك مع الخوارج، فكان أغلب الشاميين يصلهم عطاءً منتظماً أواخر عهده [26].

وأيّاً ما تكن قيمة الروايات ومقدار صحتها بخصوص خُطَبْ عبد الملك، وحقيقة تأريخيتها، فالواضح أن هناك عناصر جديدة قد تشكّلت في رؤية السلطة والذات والآخر، وأنها تداخلت مع عالم السياسة والأيديولوجيا لعبد الملك خصوصاُ، ولبني مروان عموماً. لذلك فإن إصراره على القول بأن القوة أساس سلطته، بل وسياسته، له ما يبرره من مجريات الأحداث، وبالذات ما يتعلق منها بالعراق والحجاز [27].

لم تكن سياسة القوة لوحدها أسلوباً مُتبعاً في الخطاب مع القاعدة المناصرة والمعارضة لعبد الملك على السواء، حيث اتجه كما تم التنويه من قبل، صوب سياسة بذل المال للخصوم قبل غيرهم. فقد أستطاع عبد الملك من أغراء مجموعة من قواد مصعب بن الزبير [28]، عند وصوله بالجيش إلى مسكن [29]، وأخذ يكاتب أهل العراق [30]، أمثال : حجار بن أبجر [31]، وعتاب بن ورقاء [32]، وقطن بن عبد الله الحارثي [33]، وزفر بن قيس، ومحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني [34]، ومحمد بن عمير [35]، وقد تضمنت تلك الكتب وعوداً بالأموال والعطايا، مقابل التخلي عن مصعب بن الزبير حينما تقع المعركة، وأجابوه بالقبول لقاء شروط اشترطوها، منها تمكينهم من ولاية أصبهان [36]، فأستجاب لطلبهم [37]. وقد دوّن بعض المؤرخين أسماء مَنْ تخلوا عن مصعب في معركته الأخيرة، والتي وصفت بالحاسمة، لسيطرة عبد الملك بعدها على العراق وانتزاعه من أيدي ابن الزبير [38].

وكان عبد الملك قد أقدم على مكاتبة إبراهيم بن مالك الأشتر [39]، الذي تجحفل مع جيش مصعب بن الزبير، عقب مقتل المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي [40] (67هـ / 676م)، وقد عرض عليه ولاية العراق [41]، إلا أن إبراهيم رفض الأمر قائلاً : "ما كنت لأتقلد الغدر والخيانة" [42]، غير أن عتاب بن ورقاء التميمي، أحد قادة مصعب قد انسحب من جيش إبراهيم، مما أفقد الجيش توازنه وأربك صفوفه، وأفضى الأمر بعد ذلك إلى مقتل مصعب سنة (72هـ / 691م)، عقب مقتل إبراهيم بن مالك.

وجرى ذلك بعد أن أفشى إبراهيم سر المراسلات التي كان قد بعثها عبد الملك إلى أهل العراق، حين أقبل بكتاب عبد الملك مختوماً لم يقرأه، فقرأه مصعب، فإذا هو يدعوه إلى نفسه، ويسعى لأن يغريه بولاية العراق، فقال لمصعب : "والله ما كان من أحدٍ بأيأس منه مني، وكتب إلى أصحابك جميعهم بمثل ما كتب إليَّ، فأطعني فيهم وأضرب أعناقهم" [43]. ولهذا الموقف دلالاته، كما لكل ما سبقه من المواقف والإشارات، الدالة على طبيعة سياسة عبد الملك في استدراج الخصوم واستمالتهم والقواعد التي تتبعهم، ليكونوا طوع أمره في تنفيذ خطواته الراميّة إلى تثبيت أركان حُكمه، وأسقاط الخصوم.

ومن أمثلة ذلك، محاولة استمالة الأحنف بن قيس [44] زعيم قبيلة تميم في البصرة، ذلك بمنحه ولاية الشام فرفض [45]. فكان عبد الملك يقول : "السياسة، هيبةُ الخاصّةِ مع صدقِ مودَّتِها، واقتيادُ قلوبِ العامةِ بالإنصافِ لها، واحتمالُ هَفَواتِ الصنائع" [46].

هذا وقد عرض عبد الملك على زفر بن الحارث، حاكم قرقيسيا [47]، أن يمنحه مالاً شريطة أن يقف القتال [48]. ومنح كذلك عبيد الله بن الحر الجعفي [49]، أموالاً لشن الغارات على جيش مصعب في العراق [50]، فقد قال ابن الحر لعبد الملك : "إنّي أتيتك لتوجِّه معي جنداً إلى مصعب لأحاربه، فأمر له عبد الملك بمائة ألف درهم، ولأصحابه بمال فرّقه عليهم" [51].

واتخذ عبد الملك من المناورات والمهادنات أسلوباً مع بعض الخصوم، كما فعل مع نجدة بن عامر الحنفي [52]، أحد زعماء الخوارج في اليمامة [53]، المقتول على يد قوة عسكرية أرسلها عبد الملك عام (73هـ / 692م)، بعد أن وعده بتوليته عليها، قبالة الدخول في طاعته، ولمّا غاب المراد عن التحقق، أرسل له بجيش لأضعاف حركته ومن ثم القضاء عليه [54].

ومن سياسة عبد الملك في توسعة القاعدة التي تؤيده، نجده قد استعمل الهبات وزيادة العطاء في سبيل كسب ولاء الناس وتأييدهم أو بهدف استمالة سكان الأمصار التي يتسيّد عليها بعض المعارضين، ويبرز ذلك بشكلٍ جلي، في مرحلة الصراع الذي دار بينه وبين عبد الله بن الزبير، حيث كان لسلاح العطايا والأموال دوراً خطيراً في جذب القلوب، وأغراء النفوس، خصوصاً تلك التي لا تعرف للعهود والمواثيق الصدق والوفاء، حيث كان هذا جزء من الخطاب السياسي الذي انتهجه عبد الملك مع معارضيه، فهذا زفر بن الحارث الموالي لأبن الزبير، الممتنع في حصن قرقيسيا مع قبائل قيس المتعصبة له، إذ عزم عبد الملك أن يزيل الحصن ومن احتمى به، ليكون الطريق مفتوحاً أمامه في مواجهة مصعب بن الزبير في العراق، وبعد حصار دام لأربعين يوماً، أرسل عبد الملك كتاباً إلى زفر بن الحارث يدعوه إلى الطاعة ولزوم الجماعة [55]. حيث أُرسِلَ الكتاب بيد رجاء بن حيوة الكندي [56]، والحجاج بن يوسف الثقفي، وتمكن الهذيل بن زفر بن الحارث [57] من اقناع والده على قبول طاعة عبد الملك، الذي أوعز بدوره إلى أخيه محمد بن مروان بأن يعرض الأمان على زفر وولده، فوافق زفر على هذا الصلح، شريطة أن لا يُقاتل إلى جانب عبد الملك حتى يرحل عبد الله بن الزبير عن عالم الدُنيا، وأن يُمنح مالاً يُقسّمه بين أصحابه [58]، وختمت تلك المُراسلات التي وقعت بين الطرفين بزواج الرباب ابنة زفر بن الحارث، بمسلمة بن عبد الملك [59].

ومن أساليب النهج السياسي في خطاب عبد الملك مع القاعدة المجتمعية، ذلك الأسلوب الخاص بإعلاء الانتماء القرشي [60]، على اعتباره نوعاً من الحصانة القبلية له ولقومه، ذلك لِما لقريش ـ قبيلة الحُكّام ـ من منزلة وشرف بين عموم قبائل العرب. ويتضح هذا الأمر أو السلوك السياسي لعبد الملك عن طريق قراره الخاص بمحاربة مصعب بن الزبير بنفسه لأنّه : "لا يقوم بهذا الأمر إلّا قرشيّ له رأيْ" [61]. بحكم وضعها القانوني الواقع فوق القبائل ولأنها خارج إطار المنافسة والتزاحم [62].

حيث أكّد عبد الملك بفعله هذا على شرعيّته التاريخيّة والقانونيّة لانتمائه القرشي، لكنّ هذه الإيديولوجيا كانت غير موفقة تماماً؛ لأنّها تبدو ضعيفة وهشّة أمام الشرعيّة التاريخيّة لمصعب بن الزبير ــ حفيد عمّة الرسول (ﷺ) صفية بنت عبد المطلب ــ وابن الصّحابي الزبير بن العوّام [63].

وتعد سمة التحذير من مخاطر العواقب نمطاً من أنماط الخطاب السياسي الذي مارسه عبد الملك بن مروان مع عموم الناس، حيث نقرأ في خطبته التي ألقاها في مدينة الكوفة، والتي دخلها عقب مقتل مصعب بن الزبير سنة (72هـ / 691م)، أسلوباً مبنياً على تبيان حالة الفرق بين ميزات الحرب والسلم بالنسبة لعموم الناس، حيث قال : "أيها الناس إن الحرب صعبة مُرَّة، وإن السِّلم أمْنٌ ومَسَرَّة" [64]، كذلك أوضح مركزه العام في إدارة الحرب ومعرفته بها وخبرته منها، دلالة على أمكانية إحراز النصر بما له من بصر وبصيرة في تحريك خيوطها لصالحه، موضحاً ذلك بقوله : "وقد زبنتنا الحرب وزبنّاها، فعرفناها وألفناها، فنحن بنوها وهي أمنّا" [65]، وأمّا بخصوص كيف يتعامل معهم، بعد إلقائه الحجة عليهم، يذكر : "ولا أظنكم تزدادون بعد الموعظة إلّا شراً، ولن نزداد بعد الإعذار إليكم والحجة عليكم إلّا عقوبة، فمن شاء منكم أن يعودُ لمثلها فليَعُدْ" [66]، وكأنه يراوح ما بين الترغيب والترهيب في شكل الخطاب السياسي الذي اتبعه، وهذا عنه ليس بغريب، فالمقدرة الأدبية والبلاغية في الخطابة، مشهودٌ له بها [67]، وجاءت خطبته هادئة لينة لا تحمل لغة الوعيد والقسوة؛ كون دخوله العراق جاء بعد مكاتبته لأهله الذين تخلوا عن مصعب، فلم يكن دخوله قهراً وعنوةً، حيث يمكن القول بأنّ دخول العراق لم يكن بسيوف أهل الشام، بقدر ما كان برضى أهل العراق أنفسهم، وبشكلٍ خاص من زعماء تلك القبائل التي حنقت على أفعال مصعب وإيغاله بالدماء [68].

## الخاتمة :

توصلت الدراسة إلى أن عبد الملك بن مروان استطاع ومن خلال الخطاب السياسي الذي سلكه، أن يضع أهدافه التي سعى للوصول إليها موضع التطبيق على أرض الواقع، وإن خطاب الترغيب والترهيب قد شكّل محوراً رئيساً في أدائه الخطابي لمواجهة مختلف عناصر القاعدة السياسية المعارضة. كذلك ركز في الجانب الفكري على وجوب تحقيق الطاعة وضرورة التزام الجماعة، كونها خلافة قانونية مسددة بمشيئة الله سبحانه وتعالى، عن طريق طرح فكرة الجبر. وفي الجانب المالي شدد عبد الملك على حرية تصرّف الخليفة بالأموال، ذلك لأن الله جلَّ وعلا قد خوله وجعله قوّاماً على أمواله وخزائنه يتصرف بها وفق مشيئته عزَّ وجل. واتضح للباحث ان المقدرة اللغوية والبلاغية التي كان عبد الملك يتمتع بها قد مكنته من استخدام ادواته الكلامية بالشكل الذي يقدِّم فيه الصورة المطلوبة لسامعيه، وهذا ما عزز من نفوذه وسطوته لتحقيق أهدافه السياسية القاضية باتجاه السيطرة على القاعدة وبكلا شقيها (المؤيد والمعارض) لتكون طوع يده، ليدير الحُكم بالشكل الذي يضمن له استمرار سلطته ومَنْ يخلفه مِنْ بعده. وانه تمكن من إدارة أدواته خلال تلك المرحلة العصيبة من تاريخ الحُكم الأموي، في سنوات أقل ما وصفت به، أنها سنوات الفوضى والصراع، والتشكّل السياسي للفرق والأفكار والعقائد المتضاربة المتعارضة.

**الهوامش :**

(1) عثمان، صفات خلفاء بني أمية الخِلْقية والخُلُقية وأثرها في السياسة الداخلية، ص600.
(2) عطوان، الأمويون والخلافة، ص120.
(3) البلاذري، أنساب الأشراف، ج5، ص15.
(4) الطبري، تاريخ الرُسُل والملوك، ج7، ص175؛ العسكري، الأوائل، ص248؛ الحوفي، أدب السياسة في العصر الأموي، ص303.
(5) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مج4، ص267.
(6) البلاذري، المصدر نفسه، ج5، ص352.
(7) ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص349؛ العسكري، المصدر نفسه، ص250؛ ابن الأثير، المصدر نفسه، مج4، ص391.
(8) ابن سعد، الطبقات الكبرى، مج5، ص180 – 181.
(9) عاقل، خلافة بني أميّة، ص159.
(10) عويج الطائي. الطبري، المصدر نفسه، ج5، ص544.
(11) بن عمرو بن معاذ الكلابي، عُدّ من التابعين، من أهل الجزيرة، كان كبير قيس في وقته، شهد حرب الجمل، وصفين مع معاوية، كان أميراً على أهل قنسرين، شهد كذلك وقعة مرج راهط مع الضحاك بن قيس الفهري، إذ مالَ إلى جانب عبد الله بن الزبير، وتحصّن من الأمويين بعد تلك الموقعة بحصن قرقيسيا، وافاه الأجل زمن حُكم عبد الملك بن مروان، حيث توفي بعد عام 70هـ / 689م. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج19، ص479؛ ابن الأثير، المصدر نفسه، ج4، ص340.
(12) فلهوزن، تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية، ص204– 205.
(13) عاقل، المرجع نفسه، ص160.
(14) خماش، الإدارة في العصر الأموي، ص113؛ فلهوزن، المرجع نفسه، ص205.
(15) الطبري، المصدر نفسه، ج6، ص147.
(16) البلاذري، المصدر نفسه، ج8، ص308.
(17) صديق، أثر القبائل اليمنية في الشام في العصر الأموي، ص142.
(18) عاقل، المرجع نفسه، ص161.
(19) فلهوزن، المرجع نفسه، ص206.
(20) فلهوزن، المرجع نفسه، ص207.
(21) عاقل، المرجع نفسه، ص162.
(22) البلاذري، المصدر نفسه، ج3، ص363؛ بن حسين، الدولة الأمويّة ومقوّماتها الإيديولوجيّة والاجتماعيّة، ص316.
(23) بن حسين، المرجع نفسه، ص316.
(24) عاقل، المرجع نفسه، ص162.
(25) الطبري، المصدر نفسه، ج6، ص164.
(26) البلاذري، المصدر نفسه، ج5، ص368؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، مج3، ص108، 116؛ السامرائي، الدولة العربية الإسلامية في عصر الخليفة عبد الملك بن مروان 65 – 86هـ / 684 – 705م – دراسة في إصلاحاتها المالية وتنظيماتها الإدارية، ص171.
(27) السيد، الجماعة والمجتمع والدولة ـ سلطة الإيديولوجيا في المجال السياسي، ص80، 81.

(28) ابن العوّام القرشي الأسدي، ولاه أخوه عبد الله بن الزبير على العراق، حارب المختار وقضى عليه، وكان سفاكاً للدماء، تولى أمرة العراق لخمسة أعوام، قتله عبد الملك سنة 72هـ / 691م عند دير الجاثليق. ابن سعد، المصدر نفسه، ج5، ص139؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج5، ص127.

(29) موضع قرب نهر الدجيل، يقع بالقرب منه دير الجاثليق، من أرض العراق. ياقوت الحموي، المصدر نفسه، مج2، ص503، مج5، ص127.

(30) مسكويه، تجارب الأمم، ج2، ص235؛ ابن الأثير، المصدر نفسه، ج4، ص325.

(31) بن جابر العجلي، توفي والده قبل استشهاد الإمام علي (υ) بوقت قصير وهو على النصرانية، وكان حجار ممن شهد على كتاب ابن زياد في حق حجر بن عدي الكندي سنة 51هـ / 670م، وكاتب الإمام الحسين (υ) في طلب القدوم إلى الكوفة سنة 60هـ / 679م، وكان ممن خاطبهم الحسين (υ) صراحةً في موقف كربلاء سنة 61هـ / 680م ملقياً عليهم الحجّة، طارده المختار الثقفي فيمن طارد من الذين اشتركوا بمقتل الحسين (υ) إلا أنه تمكن من الفرار واللحاق بمصعب بن الزبير، وفي سنة 71هـ / 689م كاتب عبد الملك المروانية من أهل العراق، فأجابوه بقبول التخلي عن مصعب بن الزبير، لقاء ولاية أصبهان، وكان ابن أبجر منهم، بعد أن خذل مصعباً في موقف اللقاء. الطبري، المصدر نفسه، ج5، ص145، 270، 353، 425، ج6، ص134، 156، 158؛ ابن حجر، الاصابة في تمييز الصحابة، ج2، ص143.

(32) ابن الحارث بن عمير التميمي، عيّنه مصعب على ولاية أصفهان، ثم أرسله لقتال الخوارج في الري، فقاتلهم ونهب المدينة، ثم تحوّل ليصبح من مؤيدي الدولة الأموية، اسند إليه الحجاج قتال الخوارج، قُتِلَ سنة 77هـ / 695م. أبو نعيم الأصبهاني، تاريخ أصبهان، ج2، ص114؛ الذهبي، العبر في خبر مَن غَبر، ج1، ص64.

(33) ولاه عبد الملك على الكوفة بعدما أستولى على العراق على أثر مقتل مصعب بن الزبير، لم تدم مدة ولايته سوى أربعين يوماً ثم عزله، فأستعمل عليها أخاه بشر بن مروان. ابن عساكر، المصدر نفسه، مج10، ص255.

(34) من أشراف الكوفة الناقمين على المختار الثقفي، اشترك في حادثة كربلاء، سعى المختار للقصاص منه، فرَّ والتحق بمصعب بن الزبير بالبصرة، خرج قاصداً الكوفة مع جيش ابن الزبير، طالب مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الكندي بقتل أسرى جيش المختار في الكوفة والبالغ عددهم ستة آلاف رجل صبراً، انضم إلى جيش مصعب بن الزبير في مواجهة جيش الشام، كاتبه عبد الملك بن مروان فيمن كاتب من أهل العراق، فخذل مصعب حين المواجهة، وانهزم من المعركة. الطبري، المصدر نفسه، ج6، ص109–110، 116، 156–158، 197–198، 263–267؛ ابن الأثير، المصدر نفسه، ج4، ص69، 171.

(35) ابن عطارد بن حاجب التميمي، من أجواد أهل الكوفة وأشرافهم، له أخبار مع الحجاج وبشر بن مروان، كان من أمراء الجند في جيش الإمام علي (υ) في معركة صفين سنة 37هـ / 657م، كما وفد على عبد الملك بن مروان، توفي 85هـ / 704م. الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج2، ص1003؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج7، ص423.

(36) مدينة عظيمة ومشهورة من مدن بلاد فارس، تقع في نواحي الجبل، وقيل في سبب تسميتها أمور، منها أن أسم أصبهان مركّب من : أصْب، وتعني بالفارسية البلد، وكلمة هان : تعني الفارس، فكأنه يُقال : بلاد الفُرسان. ياقوت الحموي، المصدر نفسه، مج1، ص206 – 207.

(37) ابن الأثير، المصدر نفسه، ج4، ص325.

(38) البلاذري، المصدر نفسه، ج4، ص412–413؛ الطبري، المصدر نفسه، ج6، ص156.

(39) قائد عسكري، خرج للثأر من قتلت الإمام الحسين بن علي (υ) بعد حادثة كربلاء 61هـ / 680م، قَتَلَ عبيد الله بن زياد في معركة الخازر، حارب بعد ذلك الأمويين إلى جانب مصعب بن الزبير حتى لم يبقَ سواهما، بذل له الأمان والولاية عبد الملك بن مروان، على أيّ بلد شاء، فرفض احتراماً للوفاء والعهد، قُتِلَ سنة 71هـ / 690م،

ودُفِنَ بالقرب من سامراء. الطبري، المصدر نفسه، ج5، ص261؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، مج2، ص486.

(40) ابن الصحابي عبيد بن مسعود الثقفي، ولد المختار في العام الأول للهجرة، خرج بطلب الثأر للإمام الحسين بن علي (υ)، حضي بتأييد الكثير من شيعة الكوفة فغلب عليها، قتل أشهر من أشترك بواقعة كربلاء، قتله مصعب بن الزبير في الكوفة سنة 67هـ / 687م، وكانت إمارته عليها عاماً ونصف العام. ابن قتيبة، المعارف، ص356؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج25، ص209 – 210.

(41) الطبري، المصدر نفسه، ج5، ص7؛ مسكويه، المصدر نفسه، ج2، ص156.

(42) البلاذري، المصدر نفسه،ج4، ص409؛ ابن الأثير، المصدر نفسه، ج4، ص325.

(43) البلاذري، المصدر نفسه، ج4، ص413؛ المسعودي، المصدر نفسه، مج3، ص105 – 106؛ مسكويه، المصدر نفسه، ج2، ص156 – 157.

(44) من فصحاء العرب ودهاتهم، عُرف بالحلم، شهد عمليات فتح خراسان، كان صديقاً لأمير العراق مصعب بن الزبير، توفي عام 72هـ / 691م. ابن سعد، المصدر نفسه، ج7، ص93.

(45) البلاذري، المصدر نفسه، ج4، ص408.

(46) ابن قتيبة، عيون الأخبار، ج1، ص10؛ ابن حمدون، المصدر نفسه، مج1، ص299؛ ابن منقذ، لباب الآداب، ص35.

(47) بلدة على نهر الخابور، تقع بالقرب من رحبة مالك بن طوق، يقع عندها مصب الخابور في نهر الفرات، فهي في مثلث بين الخابور والفرات، وقيل سميت نسبة إلى قرقيسيا بن طهمورث الملك الساساني، فتحها المسلمون صلحاً عام 19هـ / 640م. ياقوت الحموي، المصدر نفسه، مج4، ص328 – 329.

(48) البلاذري، المصدر نفسه، ج4، ص408.

(49) أحد شعراء الكوفة، ومن فرسان العرب، روى عن الإمام علي بن أبي طالب (υ)، قدم دمشق على عهد معاوية بن أبي سفيان، وشهد معه موقعة صِفّين، وصف بأنه عُثماني الهوى، دعاه الإمام الحسين (υ) إلى نصرته، فلم يُلبي الدعوة، ويذكر أنه ندم بعد ذلك. قاتل عبيد الله بن زياد مع إبراهيم الأشتر، ثم انقلب على المختار، فقاتله إلى جنب مصعب بن الزبير، وعاد فنقلب على مصعب، واصطف إلى جانب عبد الملك بن مروان، قتل في صراعه مع مصعب بن الزبير على شاطئ الفرات سنة 68هـ / 687م. وصفه بأنه كان رجلاً شجاعاً، تتقلب به الأحوال والأيام والآراء. الطبري، المصدر نفسه، ج6، ص127؛ ابن عساكر، المصدر نفسه، ج37، ص417 – 421؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج8، ص295، ج9، ص50.

(50) البلاذري، المصدر نفسه، ج5، ص126.

(51) البلاذري، المصدر نفسه، ج5، ص123.

(52) شاعر من الخوارج، كان مع نافع بن الأزرق، ففارقه لإحداثه في مذهبه وسار إلى اليمامة، فلما قدم مصعب سنة 69هـ / 688م، أرسل جيشاً فهزمه نجدة، وبلغ نفوذه أن بايعه أهل صنعا، وسيطرة على البحرين، واتخذ من القطيف قاعدة له ولأنصاره، قضى عليه عبد الملك بجيش أرسله عام 73هـ / 692م. ابن الأثير، المصدر نفسه، ج4، ص201.

(53) تقع في الإقليم الثاني، بينها وبين البحرين مسيرة عشرة أيام، وتحسب على نجد وقاعدتها حَجْر، وكانت من أحسن البلاد أرضاً، وأكثرها خيراً ونخلاً. ياقوت الحموي، المصدر نفسه، مج5، ص442.

(54) الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، ص92؛ عبد القاهر البغدادي، الفرق بين الفرق، ص90.

(55) البلاذري، المصدر نفسه، ج4، ص383.

(56) أبو المقدام الشامي، سكن فلسطين، وقيل سكن الأردن، كان من عُباد أهل الشام وزهادهم، وعدّ من رعيل الفقهاء، توفي عام 112هـ / 730م. ابن حبان، الثقات، ج4، ص237؛ أبو الرب، رجاء بن حيوة الكندي ودوره في الحياة العامة في الدولة الأموية، ص262.

(57) شاعر من الرؤساء والفصحاء في العصر المرواني، دخل على يزيد بن المهلب يستعينه على ديّات تحمّلها عن بعض الناس، قاتل يزيد بن المهلب يوم العقر، توفي سنة 116هـ / 734م. المرزباني، معجم الشعراء، ص529.

(58) البلاذري، المصدر نفسه، ج4، ص383؛ ابن الأثير، المصدر نفسه، ج4، ص340.

(59) البلاذري، المصدر نفسه، ج4، ص385.

(60) فلهوزن، المرجع نفسه، ص204.

(61) الطبري، المصدر نفسه، ج6، ص157.

(62) فلهوزن، المرجع نفسه، ص204.

(63) بن حسين، المرجع نفسه، ص332.

(64) أبو علي القالي، الأمالي، ج1، ص11.

(65) أبو علي القالي، المصدر نفسه، ج1، ص11.

(66) أبو علي القالي، المصدر نفسه، ج1، ص12.

(67) ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، ج4، ص122 – 123.

(68) جفّال، الخليفة عبد الملك بن مروان الناقد الأديب، ص242.

---

## قائمة المصادر والمراجع :

### أولاً : المصادر :


- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد (ت 630هـ / 1232م) :

1- الكامل في التاريخ، تحقيق : محمد يوسف الدقاق، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت : 1407هـ / 1987م).

- الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت 324هـ / 935م) :

2- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق : هلموت ريتر، ط3، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، (بيروت : 1400هـ / 1980م).

- البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ / 892م) :

3- أنساب الأشراف، تحقيق : محمد محمد تامر، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت : 2011م).

- ابن حبّان، أبو حاتم محمد بن حبّان التميمي البُستي (ت 354هـ / 965م) :

4- كتاب الثقات، تحقيق : محمد عبد المعيد خان، ط1، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد الدكن / الهند : 1398هـ / 1978م).

- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت 852هـ / 1448م) :

5- لسان الميزان، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدَّة، ط1، دار البشائر الإسلاميّة، (بيروت : 1423هـ / 2002م).

6- الاصابة في تمييز الصحابة، ط1، دراسة وتحقيق وتعليق : عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوّض، دار الكتب العلميّة، (بيروت : 1415هـ / 1995م).

- ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت 562هـ / 1166م) :

7- التذكرة الحمدونية، تحقيق : إحسان عباس، بكر عباس، ط1، دار صادر للطباعة والنشر، (بيروت : 1996م).

- ابن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط الليثي العصفري (ت 240هـ / 854م) :

8- تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق : أكرم ضياء العمري، ط3، دار طيبة للنشر والتوزيع، (الرياض : 1405هـ / 1985م).

- الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد (ت 748هـ / 1348م) :

9- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، (بيروت : 1412هـ / 1991م).

10- العبر في خبر مَن غبر، تحقيق : محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت : 1405هـ / 1985م).

- ابن عبد ربه، أحمد بن محمد الأندلسي (ت 328هـ / 939م) :

11- العقد الفريد، تحقيق : عبد المجيد الرهيني، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت : 1404هـ / 1983م).

- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري (ت 230هـ / 844م) :

12- الطبقات الكبرى، دراسة وتحقيق : محمد عبد القادر عطا، ط2، دار الكتب العلمية، (بيروت : 1433هـ / 2012م).

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764هـ / 1362م) :

13- الوافي بالوفيات، تحقيق : أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، ط1، دار إحياء التراث العربي، (بيروت : 1420هـ / 2000م).

- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير ( ت 310هـ / 922م) :

14- تاريخ الرُسُل والملوك، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف، (القاهرة : 1967م).

- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت 571هـ / 1175م) :

15- تاريخ مدينة دمشق، دراسة وتحقيق : عمر بن غرامة العمروي، د. ط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت : 1415هـ / 1995م).

- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل اللغوي (ت 395هـ / 1004م) :

16- الأوائل، تحقيق وضبط وتعليق : محمد السيد الوكيل، ط2، دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية، (طنطا : 1408هـ / 1987م).

- أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن هارون البغدادي (ت 356هـ / 966م) :

17- الأمالي، تحقيق : محمد عبد الجواد الأصمعي، د. ط، دار الكتب العلمية، (بيروت : د. ت).

- عبد القاهر البغدادي، أبو منصور بن طاهر بن محمد التميمي (ت 429هـ / 1037م) :

18- الفَرق بين الفِرَق، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، د. ط، مطبعة المدني، (القاهرة : د. ت).

- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت 276هـ / 889م) :

19- عيون الأخبار، د. تحقيق، د. ط، دار الكتاب العربي، (بيروت : د. ت).

- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت 774هـ / 1372م) :

20- البداية والنهاية، تحقيق : محمد حسّان عبيد وآخرون، ط2، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، (دمشق : 1431هـ / 2010م).

- المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى (ت 384هـ / 994م) :

21- معجم الشعراء، تحقيق : فاروق اسليم، ط1، دار صادر، ( بيروت : 1425هـ / 2005م).

- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت 346هـ / 956م) :

22- مُروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق وتعليق : قاسم الشماعي الرفاعي، ط1، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت : 1408هـ / 1989م).

- مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت 421هـ / 1030م) :

23- تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق : سيد كسروي حسن، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت : 1424هـ / 2002م).

- ابن منقذ، أسامة بن مرشد بن نصر الكناني (ت 584هـ / 1188م) :

24- لباب الآداب، تحقيق : أحمد محمد شاكر، ط1، دار الجيل للطباعة، (القاهرة : 1407هـ / 1987م).

- أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد المهراني (ت 430هـ / 1038م) :

25- تاريخ أصبهان ـ ذكر أخبار أصبهان، تحقيق : سيد كسروي حسن، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت : 1410هـ / 1990م).

- ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله البغدادي (ت 626هـ / 1229م) :

26- معجم البلدان، تحقيق المستشرق الألماني : وستنفيلد، د. ط، دار صادر، (بيروت : 1397هـ / 1977م).

## ثانياً : المراجع العربية والمعرّبة :

- جفّال، خليل إبراهيم :

1- الخليفة عبد الملك بن مروان الناقد الأديب، ط1، دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت : 1411هـ / 1991م).

- بن حسين، بثينة :

2- الدولة الأمويّة ومقوّماتها الإيديولوجيّة والاجتماعيّة، ط1، المطبعة الرسميّة للجمهوريّة التونسيّة، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة، (سوسة : 1429هـ / 2008م).

- الحوفي، أحمد محمد :

3- أدب السياسة في العصر الأموي، ط1، دار القلم، (بيروت : 1384هـ / 1965م).

- خمّاش، نجدة :

4- الإدارة في العصر الأموي، ط1، دار الفكر، (دمشق : 1400هـ / 1980م).

- السامرائي، عبد الجبّار محسن عباس :

5- الدولة العربية الإسلاميّة في عصر الخليفة عبد الملك بن مروان 65 – 86هـ / 684 – 705م دراسة في إصلاحاتها المالية وتنظيماتها الإدارية، ط1، دار دجلة للنشر والتوزيع، (عمّان : 1437هـ / 2016م).

- السيد، رضوان :

6- الجماعة والمجتمع والدولة ـ سُلطة الأيديولوجيا في المجال السياسي العربي الإسلامي، ط2، دار الكتاب العربي، (بيروت : 1428هـ / 2007م).

- عاقل، نبيه :

7- خلافة بني أميّة، ط3، دار الفكر، (دمشق : 1394هـ / 1975م).

- عطوان، حسين :

8- الأمويون والخلافة، ط1، دار الجيل، ( بيروت : 1986م).

- فلهوزن، يوليوس :

9- تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأمويّة، نقله عن الألمانية وعلّق عليه : محمد عبد الهادي أبو ريده، راجع الترجمة : حسين مؤنس، ط2، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة : 1968م).

**ثالثاً : الرسائل العلميّة :**

- صديق، أسامة محمد فهمي :

1- أثر القبائل اليمنية في الشام في العصر الأموي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة المنيا : 1408هـ / 1988م).

**رابعاً : الأبحاث والدوريات :**

- أبو الرب، هاني :

1- رجاء بن حيوة الكندي ودوره في الحياة العامة في الدولة الأمويّة، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الخامس والثلاثون ـ 1، (القدس : 2015م).

- عثمان، عبد الستار عبد الوهاب أيوب :

2- صفات خلفاء بني أميّة الخِلْقية والخُلُقية وأثرها في السياسة الداخلية، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة السلطان عبد الحليم معظم شاه الإسلاميّة العالميّة، العدد 27، (ماليزيا : 2022م).